

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حركة المقاومة الإسلامية

حساس

دراسات في

الفكر والتجربة

تحرير

د. محسن محمد صالح

المشاركون

أ. د. أحمد سعيد نوفل أ. أسامة حمدان أ. إسماعيل هنية
د. إشتياق حسين أ. بلال الشوبكي د. حافظ الكرمي
أ. خالد مشعل د. رائد نعييرات أ. سامي خاطر
أ. سميح حةودة أ. د. طلال عتريسي د. عدنان أبو عامر
د. محسن محمد صالح أ. د. مصطفى أبو صوي د. موسى أبو مرزوق
أ. يوسف أبو السعود أ. د. يوسف رزقة

مساعدو التحرير

فاطمة عيتاني

إقبال عميش



مركز الزيتونة

للدراستات والاستشارات

بيروت - لبنان

Islamic Resistance Movement (Hamás)
Studies of Thought & Experience

Editor:

Dr. Mohsen Moh'd Saleh

جميع الحقوق محفوظة ©

الطبعة الثانية

2015م – 1436هـ

بيروت – لبنان

ISBN 978-9953-572-38-3

يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة أو أقراص مدمجة أو أي وسيلة نشر أخرى أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

(الآراء الواردة في الكتاب لا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

تلفون: +961 1 80 36 44

تلفاكس: +961 1 80 36 43

ص.ب.: 5034-14، بيروت – لبنان

بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net

الموقع: www.alzaytouna.net

إخراج

دعاء عبد الهادي

طباعة

53 dots Dar El Kotob s.a.l +961 5 813753

فهرس المحتويات

3.....	فهرس المحتويات
11.....	المشاركون في التأليف
17.....	تقدير ووفاء
19.....	المقدمة

القسم الأول دراسات وأبحاث

الفصل الأول: حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

(60-23).....	قراءة في رصيد التجربة 1987-2005
--------------	---------------------------------

محسن محمد صالح

25.....	مقدمة
25.....	أولاً: خلفيات النشأة
32.....	ثانياً: مرحلة الانتفاضة المباركة 1987-1993
42.....	ثالثاً: مرحلة أوصلو 1993-2000
51.....	رابعاً: مرحلة انتفاضة الأقصى 2000-2005
59.....	خلاصة

(107-61).....	الفصل الثاني: الرؤية السياسية لحماس
---------------	-------------------------------------

يوسف رزقة

63.....	مقدمة
63.....	أولاً: في الفكر السياسي لحماس
66.....	ثانياً: الدين والدولة
68.....	ثالثاً: الدولة والدستور والقانون
71.....	رابعاً: حماس والوطنية

- 75..... خامساً: حماس والعلمانية
- 79..... سادساً: حماس والديموقراطية
- 105..... سابعاً: حماس وحقوق الأقليات

(124-109)..... الفصل الثالث: رؤية حماس للآخر
مصطفى أبو صوي

- 111..... مقدمة
- 118..... ميثاق حماس

الفصل الرابع: موقف حماس من منظمة التحرير الفلسطينية
وفصائلها (176-125).....

أحمد سعيد نوفل ومحسن محمد صالح

- 127..... مقدمة
- 128..... أولاً: موقف حماس من منظمة التحرير وحركة فتح والسلطة الفلسطينية
- 162..... ثانياً: موقف حماس من اليسار الفلسطيني
- 175..... خلاصة

(211-177)..... الفصل الخامس: موقف حماس من الحركات الإسلامية الفلسطينية
سميح حمّودة

- 179..... مقدمة
- أولاً: التغيرات العربية والدولية وأثرها على صعود الحركات الإسلامية
في فلسطين 181.....
- ثانياً: أسس موقف حماس من الحركات الإسلامية 184.....
- ثالثاً: موقف حماس من حزب التحرير 188.....
- رابعاً: موقف حماس من الجماعات الصوفية 193.....
- خامساً: موقف حماس من الجماعات السلفية 194.....
- سادساً: موقف حماس من حركة الجهاد الإسلامي 196.....
- 210..... خلاصة



الفصل السادس: حماس وعملية التسوية السلمية (213-247)
رائد نعيرات

215.....	مقدمة
217.....	أولاً: حماس: النشأة والعملية السلمية
224.....	ثانياً: مرحلة المواجهة والصدام
228.....	ثالثاً: مرحلة التفاهم الحذر
232.....	رابعاً: مرحلة الدمج بين الذاتي والموضوعي
247.....	خلاصة

الفصل السابع: رؤية حماس للإصلاح السياسي والاجتماعي

في فلسطين (249-283)
حافظ الكرسي

251.....	مقدمة
252.....	أولاً: رؤية حماس للإصلاح السياسي
268.....	ثانياً: رؤية حماس للإصلاح الاجتماعي
283.....	خلاصة

الفصل الثامن: علاقات حركة حماس مع العالم العربي (285-329)
عدنان أبو عامر

287.....	مقدمة
287.....	أولاً: محددات علاقات حماس العربية
295.....	ثانياً: المنطلقات العربية في العلاقة مع حماس
297.....	ثالثاً: أهداف حماس من العلاقات العربية
300.....	رابعاً: عقبات في طريق علاقات حماس العربية الرسمية
304.....	خامساً: البعد الشعبي في علاقات حماس العربية
307.....	سادساً: المواقف العربية من حماس
322.....	سابعاً: حماس و”الربيع العربي“
325.....	ثامناً: علاقات حماس الشعبية
329.....	خلاصة

الفصل التاسع: حماس والعالم الإسلامي:

تركيا وإيران نموذجاً	331-380
طلال عتريسي	

مقدمة	333
أولاً: حماس ومنظمة المؤتمر الإسلامي	336
ثانياً: حماس وتركيا	340
ثالثاً: حماس وإيران	361
خلاصة	378

الفصل العاشر: حماس في الحكم: دراسة في الأيديولوجيا

والسياسة 2006-2012	381-426
إشتياق حسين وبلال الشوبكي	

مقدمة	383
أولاً: انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني لسنة 2006	386
ثانياً: إشكاليات النظام السياسي الفلسطيني وكيفية تعامل حماس معها	393
ثالثاً: التحديات الذاتية والموضوعية	397
خلاصة	425

الفصل الحادي عشر: حماس في الدراسات والأدبيات الغربية

يوسف أبو السعود	427-452
-----------------	---------

مقدمة	429
أولاً: حماس كميليشيا عسكرية محافظة	430
ثانياً: حماس كمنظمة سياسية واقعية	436
ثالثاً: الجدل حول ميثاق حماس التاريخي	442
رابعاً: حماس بمعزل عن الإرهاب الدولي	444
خامساً: ديناميكيات جديدة داخل حماس وما حولها	446
خلاصة	451



القسم الثاني حماس كما يُعبّر عنها قاداتها

الفصل الثاني عشر: حماس: معالم في الفكر والتجربة (455-478)
خالد مشعل

- المبحث الأول: تقييم تجربة حماس في السلطة والمصالحة الوطنية: 457
أولاً: تجربة حماس في المشاركة في السلطة الفلسطينية 457
ثانياً: تجربة حماس في المصالحة الوطنية 462
المبحث الثاني: رؤية حماس ومواقفها في ضوء التغيرات في العالم العربي: 466
أولاً: رؤية حركة حماس للقضية الفلسطينية 467
ثانياً: التطبيق العملي للمواقف والمفاهيم 471
ثالثاً: التغيرات في العالم العربي وانعكاساتها على القضية وعلى دور
حماس والتحديات المحتملة 473
رابعاً: تحديات وإشكالات أمام الربيع العربي ودوله 475

الفصل الثالث عشر: حماس: قراءة في الرؤية وتجربة الحكم (479-493)
إسماعيل هنية

- أولاً: أبرز ثوابت حركة حماس 481
ثانياً: عناصر القوة والتماسك لدى حماس 481
ثالثاً: أولويات المشروع الوطني الفلسطيني 482
رابعاً: تقييم النموذج المقاوم لحماس 483
خامساً: موقف حماس من اليهود 484
سادساً: الموقف من الاعتراف بالكيان الصهيوني، ومشروع التسوية
السلمية، والحد الأدنى الذي يمكن أن تقبل به حماس 484
سابعاً: تجربة حماس في السلطة الفلسطينية 485
ثامناً: تقييم علاقات حماس مع فتح واليسار الفلسطيني 492

الفصل الرابع عشر: حماس: قراءة وتقييم للتجربة.....(495-516)
موسى أبو مرزوق

- 497..... أولاً: عناصر القوة والتماسك لدى حماس
 498..... ثانياً: أولويات المشروع الوطني الفلسطيني في نظر حماس
 500..... ثالثاً: موقف حماس من اليهود ومن الحركة الصهيونية
 رابعاً: الموقف من الاعتراف بالكيان الصهيوني، ومشروع التسوية
 501..... السلمية، والحد الأدنى الذي يمكن أن تقبل به حماس
 502..... خامساً: تجربة حماس في السلطة الفلسطينية
 505..... سادساً: تقييم علاقات حماس مع القوى الفلسطينية
 509..... سابعاً: تقييم مشروع المصالحة الفلسطينية
 511..... ثامناً: الثورات والتغيرات في العالم العربي
 512..... تاسعاً: العلاقة مع إيران وسورية وحزب الله (محور الممانعة)
 515..... عاشراً: علاقات حماس الدولية

الفصل الخامس عشر: رؤية حركة حماس لإدارة الصراع مع
 العدو الصهيوني.....(517-530)
سامي خاطر

- 519..... مقدمة
 520..... أولاً: الموجهات الأساسية في بلورة رؤية حماس
 524..... ثانياً: رؤية حماس لإدارة الصراع مع العدو الصهيوني

الفصل السادس عشر: العلاقات الدولية لحركة حماس.....(531-555)
أسامة حمدان

- 533..... مقدمة
 533..... أولاً: أسس وضوابط علاقات حماس الخارجية
 536..... ثانياً: المصاعب والتحديات الخارجية
 547..... ثالثاً: تطور العلاقات الدولية لحركة حماس
 554..... رابعاً: حول نجاحات حماس وإخفاقاتها في علاقاتها الخارجية



ملحق الوثائق.....(557-661)

- وثيقة رقم 1: البيان الأول لحركة المقاومة الإسلامية - حماس
 559..... (14 كانون الأول/ ديسمبر 1987)
- وثيقة رقم 2: مذكرة حركة حماس إلى رئيس وأعضاء اللجنة التحضيرية
 لإعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني
 560..... (6 نيسان/ أبريل 1990)
- وثيقة رقم 3: البيان الأول لكثائب الشهيد عز الدين القسام
 563..... (1 كانون الثاني/ يناير 1992)
- وثيقة رقم 4: بيان لحركة حماس ترفض فيه اتفاق القاهرة (أوسلو 2)
 بين منظمة التحرير الفلسطينية و"إسرائيل"
 564..... (14 أيار/ مايو 1994)
- وثيقة رقم 5: مذكرة صادرة عن حركة حماس حول انتخابات مجلس الحكم
 الذاتي الفلسطيني المحدود (16 كانون الثاني/ يناير 1996)..... 567
- وثيقة رقم 6: بيان حركة حماس في بداية انتفاضة الأقصى
 570..... (29 أيلول/ سبتمبر 2000)
- وثيقة رقم 7: مقابلة للشيخ أحمد ياسين مع المركز الفلسطيني للإعلام
 بمناسبة الذكرى الثالثة للانتفاضة (28 أيلول/ سبتمبر 2003)..... 571
- وثيقة رقم 8: بيان حركة حماس بشأن المشاركة في انتخابات المجلس
 التشريعي للسلطة الفلسطينية (12 آذار/ مارس 2005)..... 578
- وثيقة رقم 9: النص الحرفي لـ"إعلان القاهرة" الصادر عن الفصائل
 الفلسطينية في 17/3/2005 (17 آذار/ مارس 2005)..... 579
- وثيقة رقم 10: نص برنامج قائمة "التغيير والإصلاح" لانتخابات
 المجلس التشريعي الفلسطيني 2006..... 580
- وثيقة رقم 11: كلمة رئيس الوزراء إسماعيل هنية أمام المجلس التشريعي
 لنيل الثقة للحكومة العاشرة (27 آذار/ مارس 2006)..... 596
- وثيقة رقم 12: النص النهائي لوثيقة الوفاق الوطني
 608..... (28 حزيران/ يونيو 2006)

- وثيقة رقم 13: نصّ اتفاق مكة بين حركتي فتح وحماس
612..... (8 شباط/فبراير 2007)
- وثيقة رقم 14: برنامج حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية برئاسة
613..... إسماعيل هنية (16 آذار/مارس 2007)
- وثيقة رقم 15: المؤتمر الصحفي الذي عقدته حركة حماس في مدينة غزة
619..... بعد الحسم العسكري (22 حزيران/يونيو 2007)
- وثيقة رقم 16: حوار صحيفة السبيل مع رئيس المكتب السياسي لحركة
حماس خالد مشعل حول الفكر السياسي لحماس
626..... (23 آب/أغسطس 2010)
- وثيقة رقم 17: اتفاقية الوفاق الوطني الفلسطيني في القاهرة
642..... في 2011/5/3 (3 أيار/مايو 2011)
- وثيقة رقم 18: نصّ بيان إنفاذ اتفاق المصالحة الفلسطينية بين حركتي
659..... فتح وحماس (اتفاق الشاطئ) (23 نيسان/أبريل 2014)

المشاركون في التأليف

أحمد سعيد نوفل:

أستاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك الأردنية، نال شهادة الدكتوراة في السياسة الدولية من جامعة السوربون - باريس واحد - الفرنسية. متخصص في العلاقات الدولية والصراع العربي - الإسرائيلي وقضايا الوحدة العربية والإصلاح السياسي. عضو مؤسس في الجمعية العربية للعلوم السياسية، وعضو في العديد من الجمعيات العربية والدولية المتخصصة. عمل أستاذاً للعلوم السياسية في جامعة الكويت، وأستاذاً زائراً في جامعة بيرزيت الفلسطينية، وجامعة السوربون وجامعة فرساي الفرنسيتان، وجامعة تورنتو الكندية. كما عمل مستشاراً في مكتب جامعة الدول العربية في باريس، وعمل في مؤسسة التعاون في جنيف. له عشرات الكتب والأبحاث العلمية في مجال تخصصه.

أسامة حمدان:

عضو قيادي في حركة حماس، من قرية البطاني الشرقي في فلسطين، ومواليد الكويت سنة 1965، وظلّ مقيماً فيها حتى سنة 1991. كان ناشطاً داخل الحركة الطلابية الإسلامية في جامعة اليرموك في الأردن خلال الفترة 1982-1986. شغل منصب الممثل الرسمي لحركة حماس في طهران سنة 1993 حتى سنة 1998، ثم عين ممثلاً لحركة حماس في لبنان في الفترة 1998-2010، وتولى مسؤولية العلاقات الدولية للحركة في الفترة 2009-2013. وهو عضو في المؤتمر القومي العربي والمؤتمر الإسلامي، وعضو في مجلس أمناء مؤسسة القدس.

إسماعيل هنية:

نائب رئيس حركة حماس، وُلد في مخيم الشاطئ بقطاع غزة سنة 1963، حاصل على إجازة في الأدب العربي من الجامعة الإسلامية في غزة، تولى رئاسة الكتلة الإسلامية ورئاسة مجلس الطلبة في الجامعة. عمل في الجامعة نفسها، وتمّ تعيينه مديراً لمكتب الشيخ أحمد ياسين بعد إطلاق سراحه سنة 1997. شغل منصب رئيس وزراء السلطة الفلسطينية، بعد فوز حماس بأغلبية مطلقة في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني سنة 2006، وتولى رئاسة الحكومتين العاشرة والحادية عشر، ثم أقاله رئيس السلطة

الوطنية الفلسطينية محمود عباس في 2007/6/14، بعد أحداث الحسم العسكري في حزيران/ يونيو 2007. تابع رئاسة حكومة تصريف الأعمال في قطاع غزة حتى تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية جديدة في 2014/6/2.

إشتياق حسين:

أستاذ مشارك في قسم العلوم السياسية بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. عمل قبلها محاضراً في قسم العلوم السياسية في الجامعة الوطنية في سنغافورة. عمل أيضاً كأستاذ زائر في جامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية وجامعة ويكاتو في نيوزيلاندا. لديه العديد من المنشورات، منها:

“Civil Resistance in the Struggle for Bangladesh,” in Maciej Bartkowski (ed.), *Rediscovering Nonviolent History: Civil Resistance Beneath Eulogized Violence in the Struggles for National Independence and Liberation*. Boulder, Colo.: Lynne Rienner, 2013, pp. 199–216, and “Arab Spring,” in Emad El-Din Shahin (ed.). *The Oxford Encyclopedia Of Islam and Politics*. New York: Oxford University Press, 2014.

بلال الشوبكي:

فلسطيني من مواليد سنة 1983، يعمل محاضراً في قسم العلوم السياسية في الجامعة العالمية الإسلامية في ماليزيا، وهو عضو في الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية. عمل رئيساً للتحرير في صحيفة الواحة الماليزية في العام 2012/2013، كما عمل أيضاً مديراً لقسم الدراسات في المركز الفلسطيني للديمقراطية والدراسات والأبحاث في الفترة 2006–2009، ومحاضراً في قسم العلوم السياسية في جامعة النجاح في فلسطين في الفترة 2007–2009. لديه العديد من المنشورات التي تناقش الشأن الفلسطيني والمتغيرات الإقليمية، ككتاب التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي ”حماس“ نموذجاً، كما شارك في تحرير كتاب القضية الفلسطينية في ظل المتغيرات الدولية، ويبدى اهتماماً خاصاً بدراسة الحركات والأحزاب الفلسطينية.

حافظ أحمد عجاج الكرسي:

حاصل على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة ويستمنستر، رئيس مجلس شورى الرابطة الإسلامية في بريطانيا في الفترة 2003–2005، رئيس المنتدى الفلسطيني لثلاث دورات متتالية 2006–2013، عضو المكتب التنفيذي والمسؤول الإعلامي لهيئة



علماء فلسطين في الخارج منذ 2009 وحتى الآن، وعضو أمناء جمعية قطر الخيرية في بريطانيا منذ 2012 وحتى الآن. من مؤلفاته: الطيور الخضراء، وهو جزءان، ويؤرخ شهداء الانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987-1992، وكتاب الإدارة في عصر الرسول ﷺ، بالإضافة إلى عدد كبير من الأبحاث والمقالات والتقارير المنشورة في الصحف والمجلات. وله مشاركات في عدد كبير من البرامج التلفزيونية.

خالد مشعل:

من مواليد قرية سلواد بفلسطين سنة 1956، انتقلت عائلته سنة 1967 إلى الكويت، وبقي هناك حتى اندلاع أزمة الخليج سنة 1990. حصل على درجة البكالوريوس في الفيزياء سنة 1979 من جامعة الكويت. قاد التيار الإسلامي الفلسطيني بجامعة الكويت تحت اسم "قائمة الحق الإسلامية" التي نافست على قيادة الاتحاد العام لطلبة فلسطين في الكويت. يُعدُّ أحد مؤسسي حركة حماس، وهو عضو مكتبها السياسي منذ تأسيسه. وقد تولى رئاسة المكتب السياسي للحركة أواخر سنة 1995، وأعيد انتخابه لرئاسة المكتب لعدة دورات، كان آخرها سنة 2013.

رائد محمد حسن نعيرات:

حاصل على درجة الدكتوراه في القضايا السياسية والتنمية من جامعة العلاقات الدولية في كييف في أوكرانيا، أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية، رئيس المركز المعاصر للدراسات وتحليل السياسات. ناشط إعلامي في العديد من المؤسسات الإعلامية، شارك في العديد من الدورات المتخصصة في فنون التحليل السياسي وتحليل السياسات، والتفكير الاستراتيجي. كاتب ومحلل سياسي، نشر العديد من التحليلات في الصحف والمجلات العربية والمحلية، كما نشر العديد من الأبحاث العلمية التي تركز على الوضع الداخلي الفلسطيني وعملية السلام.

سامي خاطر:

عضو المكتب السياسي لحركة حماس، وأحد مؤسسي حركة حماس في الخارج، من مواليد قرية عقربة في فلسطين المحتلة سنة 1949، حاصل على بكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من بغداد سنة 1972. شارك في تأسيس أقسام العمل السياسي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منذ نشأتها. عمل باحثاً في عدة مؤسسات إعلامية.

كتب العديد من المقالات الفكرية والتحليلات والتقديرات السياسية، وقام بالإعداد والتدريب للعديد من الدورات السياسية والإعلامية. عضو مجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية، وعضو المؤتمر القومي الإسلامي.

سميح حمودة:

من مواليد بيت لحم سنة 1960، خريج جامعة بيرزيت وجامعة جنوب فلوريدا، ويحاضر حالياً في دائرة العلوم السياسية بجامعة بيرزيت. عمل على تأسيس وتنظيم أرشيف مؤسسة الدراسات الفلسطينية في رام الله وأرشيف بلدية رام الله، وهو مدير تحرير دورية حوليات القدس التي تصدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في رام الله. له عدد من الكتب والدراسات والمقالات المنشورة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والحركات الإسلامية الفلسطينية، وبتاريخ فلسطين في عهد الانتداب؛ منها كتاب "الوعي والثورة: دراسة في حياة وجهاد الشيخ عز الدين القسام". يستعد لنشر سلسلة دراسات حول عدد من أعضاء النخبة الفكرية والسياسية الفلسطينية، وكتابين حول تاريخ رام الله في العهد العثماني وعهد الانتداب البريطاني.

طلال عنترسي:

عميد المعهد العالي للدكتوراه في الجامعة اللبنانية، أستاذ علم الاجتماع التربوي وعلم النفس الاجتماعي في الجامعة اللبنانية 1990-2000، وباحث في قضايا الشرق الأوسط. عضو هيئات علمية واستشارية في مراكز دراسات لبنانية وعربية. من مؤلفاته: مستقبل الإسلام، بالاشتراك مع مجموعة من الباحثين، ودولة بلا رجال: جدل السيادة والإصلاح في الشرق الأوسط، والجمهورية الصعبة: إيران في تحولاتها الداخلية وسياساتها الإقليمية، وإيران الدولة والأزمة، بالاشتراك مع بشير نافع، وجيو-استراتيجية الهضبة الإيرانية: إشكاليات وبدائل، وشارك في كتابة:

Political Islam and European Foreign Policy: Perspectives from Muslim Democrats of the Mediterranean.

عدنان أبو عامر:

رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الأمة للتعليم المفتوح في فلسطين. أشرف على عدد من الرسائل العلمية وناقش رسائل أخرى. يكتب في مواقع وصحف باللغتين العربية والأجنبية، ونشر له عشرين كتاباً في السياسة والتاريخ، منها: الحركة الإسلامية في



فلسطين، والسياسة الإسرائيلية في القدس، وقرارات في فوز حماس، والموقف الإسرائيلي من قضية اللاجئين، وثورات في جدار الجيش الإسرائيلي، ومراكز البحوث في إسرائيل. كما ترجم كتباً من العبرية للعربية، منها: ثورة في الجيش الإسرائيلي، وألف يهودي في التاريخ الحديث، ودروس من حرب لبنان، والمخابرات الإسرائيلية... إلى أين؟ وشارك في العديد من المؤتمرات العلمية داخل فلسطين وخارجها.

Follow on Twitter: @adnanabuamer1

Facebook: www.facebook.com/Dr.adnanabuamer

محسن محمد صالح:

حاصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر سنة 1993. أستاذ مشارك في الدراسات الفلسطينية، والمدير العام لمركز الزيتونة للدراسات والاستشارات منذ 2004، وهو محرر التقرير الاستراتيجي الفلسطيني السنوي الذي صدرت منه ثمانية مجلدات، ومحرر الوثائق الفلسطينية التي صدر منها خمسة مجلدات. وهو رئيس قسم التاريخ والحضارة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا سابقاً، والمدير التنفيذي لمركز دراسات الشرق الأوسط بعمّان سابقاً.

صدر له 12 كتاباً وقام بتحرير أكثر من 55 كتاباً آخرًا. رئيس تحرير نشرة فلسطين اليوم الإلكترونية (صدر منها أكثر من ثلاثة آلاف عدد حتى نهاية 2013)، محرر التقدير الاستراتيجي لمركز الزيتونة. نشرت له الكثير من الدراسات المحكّمة والمقالات، وشارك في عشرات المؤتمرات المحلية والدولية.

مصطفى أبو صوي:

أستاذ الكرسي لدراسة فكر الإمام الغزالي ومنهجه في المسجد الأقصى المبارك وجامعة القدس. تخرج من جامعة بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1993، وكانت رسالة الدكتوراه بعنوان: التطور في نظرية المعرفة عند الإمام الغزالي. قام بالتدريس في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا (1993-1996)، ثم في جامعة القدس منذ سنة 1996 وحتى الآن. كان أستاذاً زائراً في برنامج فولبرايت في جامعة فلوريدا الأطلسية (2003-2004)، وفي كلية بارد في نيويورك. من مؤلفاته بالعربية تحقيق فتاوى الغزالي سنة 1996.

موسى أبو مرزوق:

من قرية بينا بفلسطين، ولد سنة 1951 في مخيم رفح في قطاع غزة، حاصل على درجة الدكتوراه في الهندسة الصناعية سنة 1992، من الولايات المتحدة.

تمّ انتخابه رئيساً للمكتب السياسي لحركة حماس سنة 1992، إلى أن اعتقلته الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1995. وبعد الإفراج عنه سنة 1997، تولى مسؤولية نائب رئيس المكتب السياسي للحركة. أحد مؤسسي الجامعة الإسلامية بغزة، وهو عضو هيئة الإشراف فيها. أسهم في إنشاء مؤسسة القدس، وكان رئيساً للهيئة التحضيرية فيها، وعمل رئيساً لمجلس إدارتها في دورتها الأولى، ثم أصبح عضواً في مجلس الإدارة. وهو عضو في الهيئة الإدارية للمؤتمر القومي الإسلامي.

يوسف علي أبو السعود:

أكاديمي فلسطيني مقيم في الخليج، من مواليد سنة 1976. مارس العمل النقابي والمجتمعي في سن مبكرة. يعمل حالياً مستشاراً وباحثاً في الدراسات الاستراتيجية، ومدرّباً في مهارات القيادة والتخطيط الاستراتيجي. مرشح لنيل درجة الدكتوراه في القيادة التحويلية في جامعة هدرزفيلد في المملكة المتحدة. له مشاركات ودراسات عديدة في قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، تتركز أبحاثه حول تحديات ومآلات الهوية الفلسطينية في المنفى، والتطورات المتعلقة بحركات المقاومة الفلسطينية وعلاقتها العربية والدولية.

يوسف موسى محمد رزقة:

أستاذ في الأدب والنقد في الجامعة الإسلامية بغزة، وشغل فيها عدة مناصب منها نائب الرئيس، وعميد كلية الآداب، وعميد شؤون الطلبة منذ سنة 1993 وحتى سنة 2001. عمل وزيراً للإعلام في حكومة السلطة الفلسطينية العاشرة سنة 2006، ويعمل مستشاراً سياسياً لرئيس الوزراء منذ سنة 2007 حتى الآن. له العديد من المؤلفات والأبحاث في الآداب والنقد وعلوم السياسة، منها: الطريق الصعب في ثلاثة أجزاء، يوثق فيه ويحلل تجربة حماس في الحكم والمقاومة، كما أن له مقالات سياسية يومية في جريدة فلسطين في غزة تحت عنوان "أبعاد"، وقد أشرف على عدة رسائل جامعية في الآداب وفي السياسة.



تقدير ووفاء

للأستاذ الدكتور إبراهيم أبو ربيع

هذا الكتاب مدين في فكرة صدوره إلى الأستاذ الدكتور إبراهيم أبو ربيع رحمه الله؛ أحد أبرز المتخصصين في دراسات التيارات والحركات الإسلامية المعاصرة، والأستاذ في الجامعات الأمريكية والكنديّة. فقد طرح علينا رحمه الله فكرة إصدار كتاب يتناول فكر حركة حماس وتجربتها بطريقة علمية موضوعية بحيث يعرضها كما هي، وكما تُعبّر بنفسها عن نفسها، أو كما يدرسها الأكاديميون متخصصون موضوعيون.

قطعنا مع د. إبراهيم المخطوات الأولى من إعداد خطة الكتاب ومراسلة الباحثين، غير أننا توفي رحمه الله في عمّان في 2011/7/2؛ قبل أن يتم الفصل الذي التزم بكتابته، وقبل أن يشاركنا في تحرير أيّ من نصوص الكتاب؛ فكانت وفاته خسارة كبيرة لنا. وها نحن نكمل مشوار الكتاب، أملين أن يكون قد تحقق للهدف المراد من إنجازهِ.

رحم الله الدكتور إبراهيم، وأسكنه نعيم جناته

المحرر

د. محسن محمد صالح

المقدمة

تُمثّل حركة المقاومة الإسلامية حماس أحد أبرز حركات المقاومة الفلسطينية. وهي حركة حظيت، وما زالت تحظى، بشعبية واسعة في الوسط الفلسطيني. وهي تتبنى الإسلام عقيدة وسلوكاً ومنهجاً، وتنتمي إلى مدرسة الإخوان المسلمين في تبني الإسلام السني الوسطي المعتدل كما تذكر في أدبياتها.

يحاول هذا الكتاب أن يلتزم بأمرين أساسيين، الأول: الالتزام بمناهج البحث العلمي وكل ما يتطلبه ذلك من دقة وموضوعية وتوثيق؛ والثاني: محاولة تقديم حماس كما هي، سواء من خلال باحثين متخصصين مُطلعين على حماس وتجربتها، أم من خلال قيادات من حماس نفسها التي غطت عدداً من الجوانب المهمة وسدّت العديد من الثغرات الضرورية لاستكمال الصورة؛ خصوصاً عندما لا تكون الأدبيات المنشورة كافية لتبيين النقاط محلّ البحث.

يتوزع الكتاب على قسمين، الأول: دراسات علمية حول حماس وتجربتها، والثاني: إسهامات لخمسة من كبار قادة حماس في الإجابة عن العديد من التساؤلات في مواضيع متنوعة حول الحركة. ويشمل القسم الثاني مقابلات أجراها المحرر عن طريق المراسلات الإلكترونية مع خالد مشعل وإسماعيل هنية وموسى أبو مرزوق وأسامة حمدان، على أن تُعدّ مادة المقابلات إسهاماً ومشاركة منهم في إعداد الكتاب. ولذلك، تمّ وضع الإجابات بحيث تأخذ شكلاً متناسقاً سلساً، بعد حذف الأسئلة وتحويل معظمها إلى عناوين. كما تضمن هذا القسم ورقة عمل أعدها سامي خاطر حول رؤية حماس لإدارة الصراع.

يبدأ الكتاب باستعراض تاريخي لنشأة حركة حماس وتطورها، يليه مناقشة للرؤية السياسية لحركة حماس، ونظرة حماس للعدو الصهيوني، وموقفها من مشاريع التسوية السلمية ومن الفصائل الفلسطينية، ورؤيتها لعملية الإصلاح السياسي والاجتماعي؛ كما يناقش الكتاب دوائر علاقات حماس العربية والإسلامية. أما إسهامات قادة حماس، فهي تمثل إضافة نوعية محدّثة حول عدد من القضايا التي ثار الجدل حولها فيما يتعلق بحماس وتجربتها؛ مع ملاحظة أن مشاركة أسامة حمدان تركزت على العلاقات الدولية لحماس، على أساس أنه كان مسؤولاً لوضع سنين عن هذا الملف في الحركة، وعلى اعتبار عدم وجود دراسة علمية في الجزء الأول حول هذا الجانب.

في البداية، عندما تمّ التخطيط لإصدار هذا الكتاب مع الأستاذ الدكتور إبراهيم أبو ربيع رحمه الله، تمّ على أساس صدور النسخة الإنجليزية أولاً بسبب الحاجة الماسة للساحة الأجنبية لهذا النوع من الكتب. غير أننا استلمنا معظم الدراسات باللغة العربية، وهو ما جعل الطبعة العربية أسرع وصولاً للطبعة، بينما يجري إعداد النسخة الإنجليزية للطباعة. وتجدر الإشارة إلى أن فصول هذا الكتاب أعدت على مدى زمني واسع يزيد عن العامين (بين النصف الثاني من سنة 2011 والنصف الأول من سنة 2014)؛ وربما لا يكون لذلك تأثير ذا بال، فيما يتعلق بالجوانب الفكرية والرؤية السياسية، غير أنه يجدر التنبيه له عند الحديث عن تجربة حماس على الأرض وعلاقتها الفلسطينية والعربية والإسلامية والدولية؛ وإن كنا حاولنا أن تكون النصوص محدّثة قدر الإمكان.

من جهة أخرى، فإنّ المحرر قام بدوره المعتاد في تحرير النصوص العلمية وضبطها، بحيث يخرج الكتاب بشكله المتكامل المترابط المتناسق. وقد كانت السياسة العامة هي التدخل بالحد الأدنى الضروري، وخصوصاً ما يتعلق بتوحيد أساليب التوثيق، والتبويب، واللغة. غير أن بعض المواضيع استدعت تحديثات أو إضافات مهمة، كما هو الحال في الجوانب المتعلقة بعلاقة حماس مع حركة الجهاد، وبعلاقات حماس الإسلامية وتحديداً مع تركيا. وبالطبع، فإنّ المحرر مسؤول عن الشكل النهائي الذي خرجت فيه هذه النصوص. أما كتابات ومقابلات قادة حماس فقد تمّ الالتزام بنصوصها، مع مراعاة الضبط اللغوي المعتاد؛ وأخذ موافقتهم عليها.

وأخيراً، لا يسعنا إلا أن نترحم على الأستاذ الدكتور إبراهيم أبو ربيع على مبادرته بفكرة الكتاب، سائلين الله أن تكون في ميزان حسناته. كما نشكر جميع الزملاء الباحثين، الذين أسهموا في إعداد فصول الكتاب، ونشكر قيادات حماس التي تجاوبت في الكتابة وتوفير التوضيحات عن العديد من التساؤلات. والشكر موصول أيضاً لفريق عمل الزيتونة وخصوصاً الأختين إقبال عميش وفاطمة عيتاني.

سائلين الله سبحانه أن يُشكّل هذا الكتاب إضافة نوعية ومنهجية في الدراسات المتعلقة بحركة حماس وبالقضية الفلسطينية، ومرحبين بكل ملاحظة أو توجيه أو نقد بناء.

والحمد لله ربّ العالمين

المحرر

د. محسن محمد صالح

